كلمـــــــة

السيد فـــاروق الشـــرع

وزير خارجية الجمهورية العربية السورية

أمام قمة الجنوب الثانية لمجموعة الـ 77 والصين

الدوحة 16 حزيران 2005

صاحب السمو رئيس قمة الجنوب ،
الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر ،
السيدات والسادة ،

يطيب لي في بداية كلمتي أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى دولة قطر أميراً وحكومةً وشعباً على استضافةِ هذه القمة وعلى الإعدادِ الجيد لعقدها ، وعلى مبادرتها بإنشاء صندوق لدعم التنمية في دول الجنوب ، كما أتوجه بالتقدير والشكر إلى رئيس وزراء جامايكا على دور بلاده المتميز في رئاسة هذه المجموعة خلال العام الماضي .

إن عقد هذه القمة الثانية لدول الجنوب لا تفرضه المتغيرات الدولية الكبرى فحسب ، وإنما مجمل التحديات والرهانات التي ما زالت تواجه شعوب الجنوب منذ الثورة الصناعية وحتى الآن .

ولعل أبرز ما نشهده منذ نهاية الحرب الباردة هو تهميش دول الجنوب واتساع الهوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة . وينسحب هذا الوضع على مسائل الصحة والتعليم والعولمة والبنية التحتية وتوطين التقانة ومعدلات النمو الاقتصادي والسكاني .

والجنوب ـــ كما ورد في العديد من الكلمات الهامة ـــ يعاني من تناقضات حادة تتجاهلها بعض دول الشمال عن معرفة ، ولا تتعامل معها

بعض دول الجنوب بالجدية التي تستحق ، على الرغم من أن علاجها يحتاج إلى تعاون الجنوب والجنوب أولاً ثم الشمال والجنوب ثانياً . فالتنمية والاستثمار بحاجة إلى أمن واستقرار لا يمكن توفيرهما على أساس السياسات المطروحة علينا من الخارج تحت اسم "الفوضى البناءة" .

وترى سورية أن مكافحة ظواهر الإرهاب والفقر والبطالة داخل بلدان الجنوب لا يمكن أن تستقيم بوجود حروب مفروضة واحتلال مستمر وتهديدات بتوسيع مساحة هذا الاحتلال سواء من قبل إسرائيل أو حليفتها الكبرى .

وحول إصلاح الأمم المتحدة ، فإن سورية رغم الروابط الوثيقة والودية التي تجمعها مع الدول المطروحة لإشغال مقاعد دائمة في مجلس الأمن ، فإننا نود أن نلفت النظر إلى أن المشكلة التي تعاني منها هذه المنظمة الدولية لا تُوَاجَهُ فقط في زيادة عدد أعضاء مجلس الأمن والخيارات المطروحة ، في ألف وباء ، وإنما في النظرة الأحادية التي تتجاهل الأمانة العامة حين تقرأ القرارات الدولية وفق الميثاق ومبادئه ومقاصده ، وتعرض مكانتها للضغط والابتزاز عندما لا ترى الأمور عبر المنظور الأحادي .

إن مليارات الدولارات التي كلفتها الحروب المفروضة على منطقتنا خلال العقود الماضية في فلسطين والعراق وإيران والكويت وأفغانستان ، لو جرى توظيفها لصالح برامج تنموية مستدامة وعمليات إصلاح مستمرة في الشرق الأوسط لتراجعت هذه الظواهر الخطرة في بلدان الجنوب ولازداد الاحترام لدول الشمال .

إن تأكيد هذا التجمع الدولي الكبير على استراتيجية السلام والتنمية والحوار بين الشمال والجنوب ، ورفض الهيمنة والتلاعب بميثاق الأمم المتحدة والتدخل السافر في الشؤون الداخلية للدول ، هو إنجاز هام في زمن التحديات القاسية والفرص الضائعة .

لقد أكد مؤتمرنا القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي عقد الأسبوع الماضي على التزام استراتيجية السلام في حماية مصالحنا الوطنية ، واستعادة أرضينا المحتلة وحقوقنا المغتصبة ، وتفعيل المبادرة العربية للسلام كأساس لتحرير الجولان السوري المحتل حتى خط الرابع من حزيران 1967 ، واستعادة الشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية المشروعة وفي مقدمتها إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف ، وعودة اللاجئين إلى ديارهم .

إنني باسم السيد الرئيس بشار الأسد أوجه التحية الخالصة إلى رئاسة قمة مجموعة الـ 77 والصين ، وإلى جميع الدول المشاركة فيها ، وأشيد بالمواقف البناءة التي اتخذتموها لصالح بلدان الجنوب ، وخصوصاً للموقف التضامني الجماعي مع سورية ضد سياسة العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على بلادي بتحريض متواصل من إسرائيل ، وهذا يعني أن سياسات الهيمنة والحروب والاحتلال لا أفق لها ، وإن سياسة الحوار والتعاون الدولي والسلام هي الخيار الرابح الذي لا بديل عنه للشمال والجنوب على حدٍ سواء .

وشكراً